الكتاب الحادي والثلثون في الجهاد وفيه ثلثة عشر بابا ١٢٢
الباب الاول ١٢٢ الباب الثاني ١٢ الباب الثالث ١٢٢
في نعته ووجوب الجهاد ٥ في اظهار دين الله تعالى ٥ في مغازي رسول الله صلى الله عليه
الباب الرابع ١٢٢ الباب الخامس ١٢٣ الباب السادس ١٢٣
في ثواب الغزاة والمجاهدين ٥ في حقيقة الجهاد ٥ في بيان دار الحرب ٥
الباب السابع ١٢٣ الباب الثامن ١٢٣ الباب التاسع ١٢٣
في اصناف الكفار ٥ في نقض العهد ٥ في التعريض بقتل المعاهدين
الباب العاشر ١٢٣ الباب الحادي عشر ١٢٤ الباب الثاني عشر ١٢٤
في اداب الجهاد ٥ في شرط الهزيمة ٥ في شرط الامان
الباب الثالث عشر ١٢٤
في مناظرة ابليس اللعين مع الملوك والاتراك
الكتاب الثاني والثلثون في فتن اخر الزمان وفيه ثمانية ابواب ١٢٤
الباب الاول ١٢٤ الباب الثاني ١٢٥ الباب الثالث ١٢٥
في اشراط الساعة ٥ في حوادث اخر الزمان ٥ في وقف تمني الموت
الباب الرابع ١٢٥ الباب الخامس ١٢٥ الباب السادس
في انه صلى الله عليه وسلم الاخير ٥ في احوال الناس ٥ في حجر عاد وثمود
الباب السابع الباب الثامن ١٢٥
في الوقائع والمظالم في فتنة الخوارج والله الموفق
الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ١٢٦

الباب الاول في النظر والاستدلال

اعلم ان النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وفارس الاسلام وحجة الانبيا ومحجة الاوليا والسيف القاطع على الاعدا بحجة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما فالنظر راس السعادة عند اهل الدنيا والدين فبه الدولة قاعدة الامور واساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد وفي ناصية النظر كان اساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وبذكر ساعة في صنع الله وتفكر لحظة في فعل الله افضل واحسن من عبادة سبعين سنة ما بين قيام ليلها وصيام نهارها واليه اشاره قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية وابردها على الفواد والكبد فاهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما ان اهل الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا

ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من الهلاك الا بالنظر فمن عرفه ومن جهله جهله

الفصل الثاني في حده وحقيقته فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه ومعرفته حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد على غايب فان قيل فقد اطلت الخطبة واحسنت السوال فما الدليل على صحته وانه يودي الى العلم فاقول ان العلم حق وباطل وان الناس صنفان اهل الحق واهل الباطل اصحاب الصدق واصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالادمي خلق كامل الراي عظيم التدبير دراكا للمعاني واعطاه الله الة الادراك وهو العقل فاذا استعمل على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدركات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشيا وعند الاستماع والاصغا يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم وان كان فاسدا لم يتضمن العلم فان الفاسد لا حكم له لقضيه صحته والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق

فرع العقلا اليه اذا التبس عليهم حكم شي من الغايبات والمسموعات فاذا التبس عليهم شي من الغايبات احوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر دليل اخر عرفنا ان النظر طريق الى العلم ضرورة فان عقلا العالم وجهابذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة او حدث لهم حادث من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطا والحق من الباطل وعرفنا بضرورة العقل ان النظر طريق العلم فنحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله تعالى ورسوله بالنظر ونعرف ان الكفار على شعب جرف هار وقطعا من اصحاب النار بالنظر وان الباطنية شر خلق الله تعالى وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم الا رسول الله على غير الباطنية اعدا الله ذلك بالنظر فان قيل كيف يعرف النظر بالنظر وتعرف الشي بالشي هذا بديع في القياس لعنت ناء باقضي العدل ذا حكم عدل فاقول عن سوح بر فنقول عرفت شيا وغابت عنك اعرف صحة النظر بما اعلم بصحته في النفس تصحيح الشي بما يدعى له الصحة غيره منا قض لاني اذا صححت النظر بجزء من النظر وذاك الجزء من النظر ايضا من جملته ما صححته فعرفت صحته بما صححته في نفسه

الفصل الثالث في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة وان تاركه لا يامن من العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الايات الدالة عليها واجماع الامة اما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات والارض ان في خلق السموات والارض حتى نتب العلما نزلت بها ايات ما به ايه في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك وان شيا من الشرايع في الصلوات والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعد معرفة الله تعالى لان العبادة

اشباه